جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

مجلة الرّاسخون
ARRASIKHUN JOURNAL

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلّة الرّاسخون

مجلّة عالميّة محكّمة

ISSN: 2462-2508

Volume 9, Issue 3, Sep 2023

الإصدار التّاسع، العدد الثّالث، سبتمبر 2023

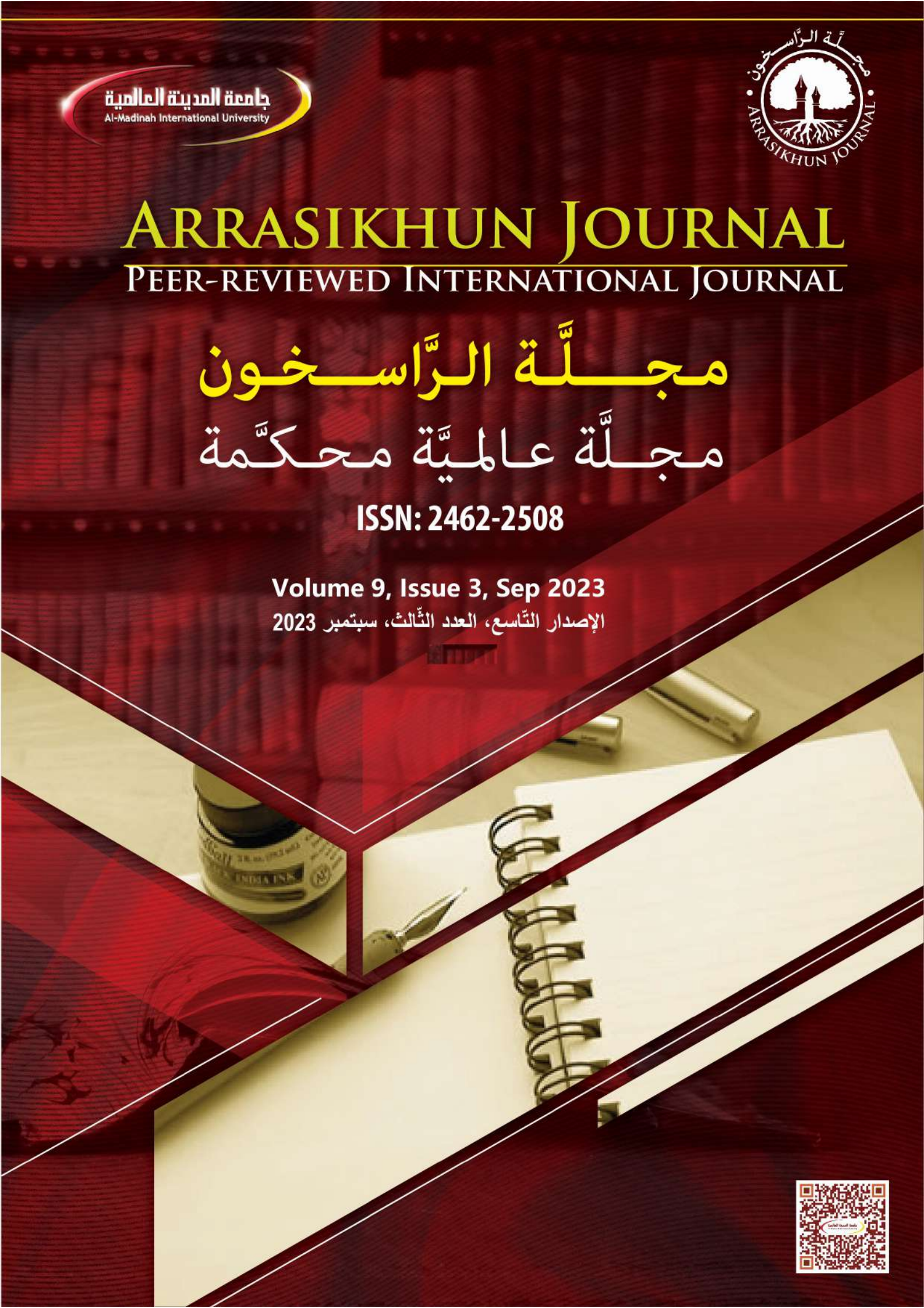

مجلة الرّاسخــون

مجلة عالمية محكّمة

ISSN:2462-2508

أبحاث الإصدار التّاسع، العدد الثّالث، سبتمبر 2023

أولًا: الدّراسات الإسلامية	
البحث	صفحة

1. المسائل المتعلقة بالوقف والابتداء في تفسير زاد المسير لابن الجوزي جمعًا ودراسة.....	22-1
2. تَتِمَّةُ الْمَطْلُوبِ بِمَا زَادَهُ النَّشْرُ لِيَعْقُوبَ نَظْمُ الْعَلَّامَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَلِيجِيِّ (ت 1389هـ) تحقيقًا وضبطًا وشرحًا.....	47-23
3. أقوال النبي صلّى الله عليه وسلّم في أمور الدنيا وحي، أم اجتهاد منه ورأي؟.....	61-48
4. قاعدة الإقالة بيع أو فسخ؟ وتخريج بدل الخلو عليها	79-62
5. بناء الفتوى على الاحتياط عند الشيخ ابن عثيمين دراسة تطبيقية في باب الوضوء.....	99-80
6. الحدود والتعزير والقصاص في السياسة الشرعية للخليفة العادل عمر بن عبد العزيز -رضي الله عنه- (دراسة فقهية مقارنة).....	121-100
7. دفاعات الإمام محمّد الطّاهر ابن عاشور في باب القياس عن الإمام شهاب الدّين القرافي من خلال كتابه: (التّوضيح والتّصحيح لمشكلات شرح تنقيح الفصول) جمعا ودراسة تطبيقية.....	142-122
8. مظاهر التيسير ورفع الحرج في المذهب الحنبلي: الزكاة والصيام نموذجًا جمعا ودراسة تطبيقية.....	167-143
9. من أشراط الساعة المتعلقة ببلاد الشام والتي لم تقع بعد.....	190-168

ثانيًا: الدّراسات اللّغوية	
البحث	صفحة

10. سورة المجادلة دراسة تطبيقية على المفعول فيه	204-191
11. ظواهر لغوية في اللهجة السورية.....	225-205
12. دلالة استخدام كان في ديوان الهذليين" دراسة نحوية تحليلية تطبيقية ".....	246-226
13. شعر الفخر السعودي بين الذات والآخر.....	260-247

أعضاء هيئة تحرير المجلة:

رئيس هيئة التّحرير : الأستاذ الدّكتور / داود عبد القادر إيليغا

نائبة مدير هيئة التّحرير: الأستاذة/ عايدة حياتي بنت محمد سند

سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحي حسين

محكّمو أبحاث العدد (حسب التّرتيب الأبجدي):

- الأستاذ المشارك الدّكتور/ إبراهيم بيومي
- الأستاذ المساعد الدكتور/ إبراهيم تويالا
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ أحمد علي عبد العاطي
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ أشرف زاهر
- الأستاذ المشارك الدكتور/ حساني نور
- الأستاذ الدكتور/ خالد حمدي عبد الكريم
- الأستاذ المشارك الدكتور/ دكوري عبد الصمد
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سمير سعيد حسين الحصري
- الأستاذ المشارك الدكتور/ صلاح عبد التواب سعداوي سيد
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ الطّيب المبروكي
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ محمّد عبد الرحمن سلامة
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ عبد الرحمن حسانين
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ عبد الله رمضان
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الله يوسف
- الأستاذ الدكتور/ عبد الناصر خضر ميلاد
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد إبراهيم محمد بخيت
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد الحلواني
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ محمد الشرقاوي
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ نادي قبيصي
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ محمّد البساطي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب
- الأستاذ المشارك الدكتور/ ياسر عبد الحميد جاد الله النجار
- الأستاذ الدكتور/ يوسف محمد عبده محمد العواضي

Arrasikhun Journal, Volume 9, Issue 3, September 2023

ISSN: 2462-2508

من أشراط الساعة المتعلقة ببلاد الشّام والتي لم تقع بعد

مها عبد الرحمن نتو
أستاذ العقيدة كليه الدعوة وأصول الدين
جامعة أم القرى
manato@uqu.edu.sa

ملخص البحث

يتناول هذا البحث بعض أشراط الساعة المتعلقة ببلاد الشام والتي لم تقع بعد، ومن أهدافه بيان الجانب العقدي لها؛ للأحاديث والآثار الدالة عليها، وتبيين مذهب أهل السنة والجماعة فيها، واتبع المنهج الاستقرائي، والتحليلي، والاستنباطي. ومن أهم نتائجه أنّ من علامات السّاعة التي لم تقع بعد وقوع ملحمة كبرى بين المسلمين والروم، والأشهر من أقوال العلماء فتح المسلمين للعراق والشام ثم منع مديها ودينارها من قبل العجم والروم، ويبدأ خروج الدجال من بين الشام والعراق؛ ثم يطوف أنحاء الأرض بفتنته، ويُمنع من دخول مكة والمدينة؛ فيطرد إلى ناحية الشام. وقد ثبت نزول عيسى عليه السّلام عند المنارة البيضاء شرقي دمشق؛ كما أنّ نزول الخلافة ببيت المقدس فيه بيان لوقت الخلافة التي تكون في آخر الزمان، ويشرب أوائل يأجوج ومأجوج عند خروجهم من مياه طبرية إلى أن يأتي الوقت الذي يرسل الله -تعالى- فيه ريحاً طيبة من قبل الشام، والأرض التي يُحشر الناس إليها هي بلاد الشام، ومن أهم توصياته: التعمق في دراسة الفتن وأشراط الساعة المتعلقة ببلاد الشام، وعلى أمة الإسلام إدارك الخطر المحدق ببلاد الشام، وأنها في نهاية المطاف هي المعقل من الفتن؛ كذلك إصدار مجلات دورية خاصة ببلاد الشام، وإصدار موسوعة تراجم لأعلام بلاد الشام.

الكلمات المفتاحية: جمع، صحيح، أحاديث أشراط الساعة، تخريج، دراسة عقدية.

ISSN: 2462-2508

ABSTRACT

This research deals with some of the signs of the end of the world related to the lands of Al-Sham, which have not yet occurred, and the main of the research objectives are to clarify the doctrinal aspect of it, clarify the hadiths that indicate it, and the doctrine of Ahl al-Sunnah wal-Jama'ah on it, inductive, analytical, and deductive methods were used. One of its most important results is that the one of the minor signs and portents of the doomsday, which has not appeared yet, is the occurrence of a great battle between Muslims and Romans before the appearance of Al-Mahdi -peace be upon him- and this will take place in Al-Sham, particularly in the province of Ghouta near Al-Sham countries. The most popular and right of the scholars' sayings is that Muslims will open Iraq and Sham then the two countries will not send their dinar and Mudd because the Romans and non-Arabs will prevent them from sending these items. The Antichrist (Adajjal) will appear between Al-Sham and Iraq, then he will roam and navigate the whole earth with his evil trial, but he will not be able to enter Makkah and Madinah, so he will be expelled outside to Al-sham where his end and also the end of his followers (the Jews) will be at the hand of Isa son of Mary (Jesus Christ) and his followers of Muslims, this will happen at the eastern entrance of Lud. The descent of Jesus Christ is a fact due to Quran, Sunnah and consensus, and that he will descend at the white minaret in the eastern side of Damascus. All this will occur while Muslims at a state of war that they prepare themselves to fight Antichrist (Adajjal) and his followers. The occurrence of Caliphate at Jerusalem is an evidence of the time of Caliphate that will happen at the end of this life with all what will accompany it of great events and great dangers, which will be signs of the doomsday. It is a Caliphate before short time of the doomsday. The great danger of Gog and Magog, there great numbers and that they will roam and navigate the whole earth and the first of them will drink from the lake of Tiberias. Allah our creator, after those great signs and portents which are; the descent of Jesus Christ and his killing to the Antichrist, the coming out of the beast and the rising of the sun from the west, he will send a pleasant wind which will be very delicate like silk and has good scent from Al-Sham to take the live of every Muslim. The land of assembly will be the countries of Al-Sham as mentioned in the authenticated Hadiths, and this will happen after vanishing of religion and the victory and proliferation of corruption on earth.

Keywords: collection, Authantic saheeh, hadiths Ahadith Ashratu saha, verification, doctrinal study

ISSN: 2462-2508

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله، وصحبه، ومن اتبع هديه إلى يوم الدين.

وبعد: فقد شاءت حكمة الله أن يجعل علم الساعة غيباً من جملة عالم الغيب الذي استأثر الله بعلمه فلم يطلع عليه أحداً من خلقه لا نبي مرسل، ولا ملك مقرب؛ ليبقى الناس من الساعة على حذر دائم، واستعداد كامل لاتخاذ الزاد المناسب لها، فهي الموعد المرتقب للجزاء الكامل العادل. والإيمان بذلك جزءٌ من مقتضيات الإيمان باليوم الآخر أحد أركان الإيمان الستة.

هذا ومع اختصاص الرب بعلم الساعة لحكمة يعلمها، فإنَّه -جل شأنه- ألمح لنا طرفاً منها، ووصف لنا مشاهدها، ووضع لها إمارات وأشراط تدل على قرب حدوثها، وإيذاناً بانتهاء الحياة الدنيا وزوالها.

ولهذا البحث في إمارات الساعة وأشراطها له أهمية بالغة في نصح الأمة، وإرشادها إلى الخير، وتحذيرها من الفتن وما يلابسه من شرور عظام؛ بل هو من دلائل نبوته وصدقه ﷺ؛ إذ لا يصح لبشر أن يخبر عن تلك المغيبات على هذا النحو من التفصيل؛ ثم هي تتحقق مرة بعد أخرى، إلا ويكون ذلك بوحي صادق. نقل المناوي عن بعض أهل العلم قولهم: " هذا وما أشبهه من أحاديث الفتن من جملة معجزاته ﷺ الاستقبالية التي أخبر أنها ستكون بعده وكانت وستكون وقد أفردها جمع بالتأليف"[1].

كذلك هناك مسألة منهجية في مباحث الاعتقاد وهي أن كثيرا من أشراط الساعة ثابتة بأخبار الآحاد.

وهو مما يعتمد عليه السلف. وقد خصَّ الله -تعالى- بلاد الشام عامة، ودمشق خاصة بفضائل جليلة، وخصائص منيفة؛ تعظيما لشأنها، وترغيبا في سكناها، وورد في فضلها آيات في كتاب الله، وأحاديث شريفة، وآثار كثيرة عن الصحابة وتابعيهم بإحسان.فسكنها بعض الصحابة -رضوان الله عليهم-،وبعض كبار العلماء.

وما أشبه واقع سوريا اليوم بما كان للمسلمين في غزوة الخندق واجتماع التتار بدمشق. قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: " فاجتماع اليهود والمشركين يوم الخندق قابله اجتماع التتار من الخارج، والنصارى والروافض من الداخل يوم حصارهم لدمشق، والرياح التي جاءت يوم الخندق، قابلها ثلوج أمطار فاقت الألوف والمعتاد، وكان من أسباب رحيل التتار، ورحيل الأحزاب عن المدينة بعد مناوشات بسيطة، قابله رحيل التتار عن الشام بعد مناوشات بسيطة حول دمشق وحماة "[2].

وتقديراً مني لغمرات الفتن والأحداث الجسام التي تحل بالأمة الإسلامية خاصة فيما يتعلق ببلاد الشام، وتكالب الشرق والغرب عليها لامتصاص خيراتها، ونهب ثرواتها، وإذلال شعوبها، رأيت أن يكون موضوع بحثي: " **من أشراط الساعة المتعلقة ببلاد الشام والتي لم تقع بعد** "؛ ليرى الناس كيف تقع هذه الفتن، وكيف النجاة منها.

- **أهداف البحث: من أهمها:**

1- جمع الأحاديث والآثار الصحيحة

(1) فيض القدير للمناوي (40/2). وبذلك يكون ظهور أي علامة من علامات الساعة؛ تذكيراً بليغاً للعباد بقربها، ودعوة دائمة لهم للتأهب لما بعد الموت.

(2) مناقب الشام وأهله لابن تيمية (ص69).

ISSN: 2462-2508

بأشراط الساعة المتعلقة ببلاد الشام والتي لم تقع بعد.
2- تنبيه الأمة إلى الأحداث الجسام التي ستشهدها أرض الشام؛ فتتأهب لذلك.
3- بيان منهج أهل السنة والجماعة في التعامُل مع النُّصوص المتعلِّقة بالفتن والملاحم وأشراط السَّاعة المتعلِّقة بإحدى بلاد الشَّام، وهي سُورِيَة؛ نظرًا لما تمرُّ به من أحداث جِسام منذ ما يَزيد عن ثلاث سنوات.

- **تساؤولاته:**

- ما هي الأحاديث الصحيحة لأشراط الساعة المتعلقة ببلاد الشام؟
- ما هي الآثار الصحيحة لأشراط الساعة المتعلقة ببلاد الشام؟
- هل وجد من أنكرها؟ وكيف يتم الرد عليه؟
- ما هو الجانب العقدي لهما؟
- ما هو مذهب أهل السنة والجماعة في التعامُل مع النُّصوص المتعلِّقة بأشراط السَّاعة والتي لم تقع بعد؟
- هل هناك تعارض بين ما صح منها؟ وما هي طرق الجمع بينها؟

- **الدراسات السابقة:**

ما وجدته من كتب -حسب علمي- تتناول الحديث عن أشراط الساعة ببلاد الشام هو: كتاب الأربعون النبوية في فضائل الشام ودمشق المحمية، جمع وتحقيق: الدكتور محمد مطيع الحافظ، دار المقتبس، بيروت، الطبعة الأولى، 1435هـ-2014م.جاء فيه بأحاديث فضائل بلاد الشام، ودمشق، ما وقع منها وما لم يقع وجمع فيه بين الصحيح والضعيف والموضوع.
أما ما تناولته في بحثي المتواضع -هذا- فقد جمعت فيه الأحاديث الصحيحة المتعلقة ببلاد الشام والتي لم تقع بعد مع إيراد لأقوال علماء السلف المعتبرين، والرد على من خالف في إثبات تلك الأشراط إن وجد. والجمع بين المتعارض منها.

- **منهج البحث:** يقوم هذا البحث في منهجه العلمي على: الاستقراء والتحليل والاستنباط لصحيح أشراط الساعة التي لم تقع ببلاد الشام.

وأما عن منهج العمل فيه فيقوم على:
1. جمع الأحاديث الصحيحة التي وردت عن بلاد الشام في أشراط الساعة التي لم تقع بعد.
2. إذا كان الحديث في الصحيحين - أو أحدهما- فأكتفي بتخريجه منهما؛ لتصحيحه، وإذا لم يكن فيهما ذكرت تخريجه من أصحاب السنن والصحاح والمسانيد والجوامع مكتفية ببيان ذكر درجة الحديث والحكم عليه ممن صححه من أهل العلم المعتبرين.
3. ترجمة غير المشهورين من الأعلام.
4. دراسة المسائل العقدية التي تضمنتها الأحاديث، وتقرير قول أهل الحق فيها، وبيان أقوال المخالفين مع المناقشة.
5. كتابة الآيات القرآنية وفق مصحف الملك فهد -رحمه الله- مع ذكر اسم السورة ورقم الآية.
6. إيراد غريب الكلمات، والترجمة للبلدان غير المشهورة.

- **إجراءات البحث:**

هذا وقد قسمت بحثي إلى مقدمة، وسبعة مباحث وخاتمة.
أما المقدمة: فتحدثت فيها عن أهداف البحث، ومشكلته، والدراسات السابقة فيه،وخطته، ومنهج العمل فيه واجراءاته.
وأما السبعة مباحث فهي:

ISSN: 2462-2508

المبحث الأول: الملحمة الكبرى مع الصلبيين، ومعقل المسلمين من تلك الملحمة.
المبحث الثاني: فتح الشام ومنع مديها ودينارها.
المبحث الثالث: خروج الدَّجال وهلاكه في بلاد الشام.
المبحث الرابع: نزول عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، ونزول الخلافة بالشام في آخر الزمان.
المبحث الخامس: شرب يأجوج ومأجوج من بحيرة طبرية.
المبحث السادس: هبوب الريح التي تقبض أرواح المؤمنين من قبل الشام.
المبحث السابع: الهجرة إلى بلاد الشام وهي الأرض التي تُحشر الناس إليها عند وقوع الفتن في آخر الزمان.
وأما الخاتمة فهي: تشتمل على أهم نتائج البحث وتوصياته .
ثم فهرس للمصادر والمراجع.

المبحث الأول: الملحمة الكبرى مع الصلبيين، ومعقل المسلمين من تلك الملحمة:

إن تاريخ المسلمين مع نصارى الروم ملئ بالأحداث؛ ففيه السلم والحرب، وفيه الهدنة والقتال، وحال المسلمين في عصرنا الحاضر مع الروم (الأروبيين) يتقلب بين السلم والحرب، ومن علامات الساعة الصغرى التي لم تقع بعد وقوع ملحمة كبرى بين المسلمين والروم، وذلك قبل ظهور المهدي رضي الله عنه' ينتصر فيها المسلمون؛ ثم يتوجهون إلى فتح القسطنطنية فيفتحونها؛ ثم يظهر الدجال. والذين يباشرون القتال في الملحمة الكبرى هم الذين يفتحون القسطنطنية، دليل ذلك قوله في حديث عمرو بن عوف τ: **(...ثُم يخرج إليهم رَوْقَةُ المسْلمين أهل الحجاز، الذين (يجَاهدون في سبيل الله) لا تأْخذهم في الله لوْمةُ لائِمٍ حتَّى يفتح الله عليهِم قسطنطينِيَّة، ورُومِيَّةَ بالتَّسبيحِ والتَّكبيرِ...)**[1]، فدل على أنهم بنو إسماعيل لا بنو إسحاق -والله أعلم-.

وهنا أورد الأحاديث الدالة على وقوع تلك الملحمة ومعقل المسلمين منها:

1- عن عوف بن مالك الأشجعي، قال: " **أتيت النبيّ ﷺ فسلمت عليه فقال: (عوف؟ فقلت: نعم، فقال: أدخل. قال: قلت: كلّي أو بعضي؟ قال: بل كلُّك. قال: اعددْ يا عوفُ ستّاً بيْن يدي السَّاعةِ أوَّلهُنَّ موتي. قال: فاستبكيت حتى جعل رسول الله ﷺ يسكتني، قال: قلت: إحدى. والثانية فتْح بيْتِ المقدس. قلت: اثنين، والثالثة موتان يكون في أُمَّتي يأخذهم مثل قُعَاصِ الغَنم. قال: ثلاثاً، والرابعة فتنةٌ تكون في أُمّتي وعظمها. قال: أربعاً، والخامسة يفيضُ المال فيكم حتى إنَّ الرَّجل ليُعْطى المائةَ دينارٍ فَيَتسخَّطُها. قلت: خمساً، والسادسة: هُدنة تكونُ بينكُم وبيْن بني الأصْفَرِ فَيَسيرُون إليكم على ثمانين غاية. قلت: وما الغاية؟ قال: الراية تحْت كل رايةٍ اثنا عشر ألفاً. فُسطاطُ المسلمينَ يوْمئذٍ في أَرضٍ يقالُ لها: الغُوطَةُ في مدينَة يُقالُ لها: دمشْق**)[2].

---

(1) رواه الطبراني في "الكبير" (15/17) ح (9)، وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد" (224/6) وقال: " رواه ابن ماجة باختصار. ورواه الطبراني، وفيه: كثير بن عبد الله، وقد ضعفه الجمهور، وحسن الترمذي حديثه". ينظر / إتحاف الجماعة للشيخ حمود التويجري (401/1).

(2) رواه الإمام أحمد في "مسنده" (41/7)، وأبو داود في "سننه" -مع عون المعبود- (406/11)، كتاب: =

ISSN: 2462-2508

2- وجاء وصف لهول القتال الذي يقع بين المسلمين والروم في أكثر من حديث، وكيف يكون صبر المسلمين فيها، فعن يُسَيرِ بن جابرٍ، قال: " هاجت ريحٌ حمراءُ بالكُوفة. فجاء رجلٌ ليس له هِجّيرَى إلاَّ: يا عبد الله بن مسعُودٍ جاءتِ السَّاعةُ. قال: فقعد -وكان مُتَّكئاً-. فقال: إنَّ السَّاعة لا تقوم، حتَّى لا يُقسم ميراثٌ، ولا يُفْرح بغَنِيمةٍ. ثم قال بِيده هكذا ونحَّاها نحو الشَّام فقال: عدُوٌّ يجمعون لأَهل الإسلام ويجمعُ لَهُم أهلُ الإسلامِ. قلت: الرُّوم تعنِي؟ قال: نعم. وتكون عند ذاكمُ القتالِ ردَّةٌ شديدَةٌ. فيشترِطُ المُسلمونَ شرطةً للموت لا ترجِعُ إلاَّ غالبةً. فيقتتِلُون حتَّى يَحجُز بينهم اللَّيل. فيفيءُ هؤُلاء وهؤُلاء. كُلٌّ غيرُ غالبٍ. وتفنى الشُّرطةُ. ثُمَّ يشترِطُ المُسْلِمون شرطةً للْموتِ. لاَ تَرْجِعُ إلاَّ غالِبةً. فيَقْتتِلُون.حَى يَحجُز بينهم اللَّيل. فيَفِيء هؤُلاءِ وهؤُلاء. كل غير غالبٍ. وتفنَى الشُّرطة. ثُمَ يشْترط المُسْلِمون شُرطةً للموت. لا ترجِعُ إلاَّ غالبةً. فيقْتَتِلُون حتى يُمْسوا. فيَفِيءُ هؤُلاَء وهؤُلاء. كل غير غالبٍ. وتفْنَى الشُّرطةُ. فإذا كان يومُ الرَّابِع، نَهَدَ إِلَيْهِم بقِيَّةُ أهْل الإسلام. فيجعلُ الله الدَّبْرَةَ عليهِم. فيقتُلُون مقتلةً - إمَّا قال: لا يُرى مثلها، وإمَّا قال: لَم يُر مثلها - حتَّى إنَّ الطَّائر ليمُرُّ بجنبَاتِهِم، فما يُخَلّفهم حتَّى يخرَّ ميتاً، فيتعادُّ ببنُو الأَب. كانوا مائةً. فلاَ يجِدُونهُ بقي منهم إلاَّ الرَّجل الواحدُ. فبأيِّ غنيمةٍ يُفرحُ؟ أو أَيُّ ميراثٍ يُقاسمُ؟ فبينما هم كذَلك إذْ سمعوا ببأْسٍ، هو أكبرُ من ذلك، فجاءهم الصَّريخُ إنَّ الدَّجَّال قد خلفهُم فِي ذَرَارِيّهِم. فيرفضُون ما فِي أيدِيهم. ويُقْبِلُون. فيَبْعثُون عشَرة فوارسَ طلِيعَةً. قال رسُولُ اللهِ ﷺ: إنِّي لأعرفُ أسماءهم، وأسماء آبائِهم، وألوانِ خُيُولِهِم. هم خَيرُ فوارس على ظهر الأَرضِ يوْمئذٍ. أَو من خَيرِ فوارسَ على ظهرِ الأَرض يوْمئذٍ"[1].

وهذه الملحمة تقع في بلاد الشام في آخر الزمان، قبيل ظهور الدجال؛ كما دلت على ذلك الأحاديث، ويلاحظ أنه يكون في صفوف المسلمين أعداد كبيرة من النصارى الذين أسلموا وحسن إسلامهم. ويكون انتصار المسلمين على الروم تهيئة لفتح القسطنطنية. فعن أَبِي هُريرة τ، أنَّ رسُول الله ﷺ قال: (لا قومُ السَّاعةُ حتَّى ينزل الرُّومُ بِالأَعْمَاقِ، أو بِدَابِقَ فيخرُجُ إليهمْ جيشٌ من المَدينة. من خيارِ أهل الأرضِ يوْمئذٍ. فإذا تصافُّوا قالت الرُّومُ: خلُّوا بيننا وبين الَّذين سبوْا منَّا نُقاتلهم. فيقول الْمُسلمون: لا. والله لا نُخلِّي بينكُمْ وبين إخواننا، فيُقاتلُونهُم، فينهزمُ ثُلُثٌ لا يتُوبُ الله عليهم أبداً. ويُقتلُ ثُلُثُهم، أفضلُ الشُّهدَاء عند الله. ويفْتتحُ الثُّلث. لا يُفتنُون أبداً. فيفْتتحُون قُسْطُنْطينيَّة. فبينما هُم يقتسِمُون الغنائِم، قد علَّقُوا سُيُوفهم بالزَّيتون، إذْ صاح فيهم الشَّيطانُ: إنَّ الْمَسِيحَ. قد خلفكُم فِي أهليكُم. فيخرُجُون. وذلك باطلٌ. فإذا جاؤُا الشَّأم خرج. فبينما هم يعدُّون للْقتالِ، يُسَوُّون الصُّفوف، إذ أُقيمت الصَّلاَة فينزلُ عيسى ابنُ مريَم. فأَمَّهُم. فإذا رآهُ عدوُّ الله، ذاب كما يذُوبُ الملح فِي المَاء. فلو ترَكهُ لانذاب حتَّى يَهلك. ولكن يقتُلُهُ اللهُ بِيده. فيُرِيهِم دمهُ فِي

=

الملاحم، باب: في المعقل من الملاحم، والطبراني في "الكبير" (42/18) ح (98)، وصححه الألباني. ينظر / صحيح الجامع الصغير (218/2) ح (2113).

(1) رواه مسلم في "صحيحه" (20/18) (7230)، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: إقبال الروم في كثرة القتل عند خروج الدجال.

ISSN: 2462-2508

حَرْبته)[1].

3- وعن أبي الدَّرْدَاءِ τ، أنَّ رسُول الله ﷺ قال: (إنَّ فُسْطاطَ المُسلمين يوم المَلحمة بالْغُوطةِ إلَى جانبِ مدِينةِ يُقالُ لَها دمشقُ من خير مدائنِ الشَّامِ)[2].

4- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: (إذا وقعت المَلاحمُ، بعث اللَّهُ بعْثاً من المَوالِي، هم أكرمُ العرب فرساً وأجْودُهُ سلاحاً، يُؤيِّدُ اللَّهُ بهمُ الدِّين)[3].

5- وعن مكحول، قال: قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة من معاقل المسلمين: فمعقلهم من الملاحم دمشق، ومعقلهم من الدجال بيت المقدس، ومعقلهم من يأجوج ومأجوج طور سينين)[4].

(1) رواه مسلم في "صحيحه" (18/18) (7227)، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: في فتح قسطنطينية، وخروج الدجال، ونزول عيسى ابن مريم.

(2) رواه الإمام أحمد في "مسنده" (197/5)(22068)، وأبو داود في "سننه" (406/11) ح (4295)، كتاب: الملاحم، باب: في المعقل من الملاحم، وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (218/2) ح (2112).

(3) رواه ابن ماجه في "سننه"(520/2)، كتاب: الملاحم، باب: الملاحم، والحاكم في "مستدركه"(1396/2)، وقال: " صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه"، وفي "التلخيص" للذهبي أنه على شرط مسلم، وذكره ابن حجر في "الفتح"414/6) وسكت عنه، وحسنه الألباني في "تخريج أحاديث فضائل الشام" (ص63-64).

(4) رواه أبو نعيم في "الحلية" (146/6)، من طريق محمد بن إسحاق العكاشي، عن الأوزاعي، عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده مرفوعاً، ولكن العكاشي قال فيه البخاري: "منكر الحديث"، وقال الدارقطني: " يضع الحديث". ينظر / ميزان الاعتدال للذهبي (476/3). وروي ذلك مرسلا من حديث أبي الزاهرية رواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" (324/5)، ومن حديث يحيى بن جابر الطائي، رواه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (109/1).وقال القرطبي بعد إيراده لما رواه أبو الزاهرية مرسلاً: " هذا صحيح ثبت معناه مرفوعا في غير موضع". التذكرة للقرطبي (ص704).

نقل الحافظ ابن حجر، عن ابن المنير -ما يثبت عدم وقوع هذه الملحمة مع الروم - فقال ما نصه: " أما قصة الروم فلم تجتمع إلى الآن، ولا بلغنا أنهم غزوا في البر في هذا العدد فهي من الأمور التي لم تقع بعد. وفيه بشارة ونذارة؛ وذلك أنه دل على أن العاقبة للمؤمنين مع كثرة ذلك الجيش، وفيه إشارة إلى أن عدد جيوش المسلمين سيكون أضعاف ما هو عليه"[5]. وهذه الملحمة كما يتبين تكون على إثر هدنة بين الروم وبين المسلمين، ولعلها تكون في أيام المهدي؛ كما جاء في حديث أبي هريرة τ أن عيسى عليه السلام ينزل عقب هذه الملحمة ويقتل الدجال. وتقرر في الأحاديث الثابتة أن خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام يكون في زمن المهدي؛ ولذلك نرى البرزنجي عد الملحمة العظمى ضمن الأشراط التي تشتمل عليها قصة المهدي[6].

المبحث الثاني: فتح الشام ومنع مديها ودينارها:

ثبت في الأحاديث الصحيحة فتح إقليم بلاد الشام؛ كما ثبت أنه ستأتي فترة تمنع من البيع والشراء، بيان ذلك فيما يلي:

1- عن سُفيان بن أبي زُهيرٍ رضي الله عنه أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ **يقول:(تُفتح اليمن، فيأتي قوم يَبُسُّونَ، فيتحمَّلون بأهلهم ومن أطاعَهم، والمدينةُ خير لهم لو كانوا يعلمون. وتُفتح الشام، فيأتي قوم يُبِسُّون، فيتحمَّلون بأهلهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يَعلمون. وتُفتح العراق، فيأتي قوم يُبِسُّون، فيتحمَّلون بأهلهم ومن**

(5) ينظر / الفتح لابن حجر (414/6).

(6) ينظر / الإشاعة للبرزنجي(ص118)، والإذاعة للتويجري (ص149)، والسنن للداني (1140/6) الحاشية.

ISSN: 2462-2508

أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يَعلمون)[1].

2- وعن أبِي هُرَيْرة τ، قال: قَال رسُولُ الله ﷺ: " (منعَت العراقُ دِرْهَمَهَا وَقَفِيزَهَا[2]**. ومنعَت الشَّام مُدْيَها ودينارها. ومنعت مصرُ إرْدَبَّهَا ودينارها. وعُدتُم من حيث بدأْتُم. وعُدتُم من حيثُ بدأْتُم. وعُدتُم من حيثُ بدأْتُم).شهِد على ذلك لَحمُ أَبِي هُريرةَ ودَمهُ"**[3].

3- وعن أبِي نَضْرَةَ، قال: كنَّا عند جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ، فقال: " يُوشكُ أهلُ العراق أن لا يُجبى إليهم قَفِيزٌ ولا درهمٌ. قُلنا: من أين ذاك؟ قال: من قبل العجمِ. يمْنَعُون ذاك. ثُمَّ قال: يُوشكُ أهل الشَّامِ أن لا يُجْبى إليهم دينارٌ ولا مُدْيٌ. قلنا: من أين ذاك؟ قال: منْ قِبَل الرُّومِ..."[4].

قال النووي -رحمه الله- في شرح حديث سُفيان بن أبي زهير بعد أن نقل عدة أقوال عن العلماء:

" الصواب الذي عليه المحققون أن معناه: الإخبار عمن خرج من المدينة متحملاً بأهله، بأساً في سيره، مسرعاً إلى الرخاء في الأمصار التي أخبر النبي ﷺ بفتحها. قال العلماء: في هذا الحديث معجزات لرسول الله ﷺ؛ لأنه أخبر بفتح هذه الأقاليم، وأن الناس يتحملون بأهليهم إليها ويتركون المدينة، وأن هذه الأقاليم تفتح على هذا الترتيب، ووجد جميع ذلك بحمد الله وفضله، وفيه فضيلة سكنى المدينة والصبر على شدتها وضيق العيش بها، والله أعلم"[5].

وأيده الحافظ ابن حجر في هذا المعنى ثم قال: " قوله: (لو كانوا يعلمون) أي بفضلها من الصلاة في المسجد النبوي وثواب الإقامة فيها وغير ذلك. ويحتمل أن يكون «لو» بمعنى ليت فلا يحتاج إلى تقدير، وعلى الوجهين ففيه تجهيل لمن فارقها وآثر غيرها، قالوا: والمراد به الخارجون من المدينة رغبة عنها كارهين لها، وأما من خرج لحاجة أو تجارة أو جهاد أو نحو ذلك فليس بداخل في معنى الحديث". ثم نقل عن الطيبي ما نصه: " الذي يقتضيه هذا المقام أن ينزل ما لا يعلمون منزلة اللازم؛ لتنتفي عنهم المعرفة بالكلية، ولو ذهب مع ذلك إلى التمني لكان أبلغ؛ لأن التمني طلب ما لا يمكن حصوله أي ليتهم كانوا من أهل العلم تغليظاً وتشديداً "..... وقواه الطيبي لتنكير قوم ووصفهم بكونهم يبسون؛ ثم توكيده بقوله: (لو كانوا يعلمون)؛ لأنه يشعر بأنهم ممن ركن إلى الحظوظ البهيمية والحطام الفاني وأعرضوا عن الإقامة في جوار الرسولﷺ؛ ولذلك كرر قوماً ووصفه في كل قرينة بقوله: (يبسون)؛ استحضاراً لتلك الهيئة القبيحة. والله أعلم"[6].

وأما الحديث الثاني والثالث فقد ذكر العلماء في منع العراق والشام درهمهما ومدهما

(1) رواه البخاري في "صحيحه" (662/2) (1854)، كتاب: فضائل المدينة، باب: من رغب عن المدينة.

(2) القفيز: مكيال أهل العراق عشر الجريب، و القَفِيزُ من المكاييل: معروف وهو ثمانية مكاكيك عند أهل العراق، وقيل: هو مكيال تتواضَعُ الناسُ عليه، والجمع أَقْفِزَةٌ وقُفْزانٌ.
ينظر / اللسان لابن منظور (90/4)، والقاموس المحيط للفيروز آبادي (67/3).

(3) رواه البخاري في "صحيحه" (18/17) (7226)، كتاب: الفتن، باب: لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب.

(4) رواه البخاري في "صحيحه" (32/18) (7264)،كتاب: الفتن، باب: لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل.

(5) شرح صحيح مسلم للنووي (132/9)، ونقله عنه الزرقاني في "شرحه على موطأ مالك" (219/4).

(6) الفتح لابن حجر (575/4).

ISSN: 2462-2508

عدة أقوال، المشهور منها قولان:
الأول: أنه تمنع لإسلامهم، فتسقط عنهم الجزية.
والثاني: أن العجم والروم يستولون على البلاد في آخر الزمان؛ فيمنعون ذلك من المسلمين.
وقيل: إنهم يرتدون في آخر الزمان، فيمنعون ما لزمهم من الزكاة وغيرها.
وقيل: معناه أن الكفار الذين عليهم الجزية تقوى شوكتهم في آخر الزمان، فيمتنعون مما كانوا يؤدونه من الجزية والخراج وغير ذلك.
وذهب البيهقي إلى اختيار القول الأول[1]، وذهب النووي، والخطابي، والشوكاني إلى اختيار القول الثاني، ووصفه النووي بأنه الأشهر، وذكر حديث جابر بن عبد الله: " يوشك أهل العراق أن لا يجبى إليهم قفيز ولا درهم..."، الحديث فيه صراحة بأن ذلك من قبل العجم والروم، وقال: " وهذا قد وجد في زماننا في العراق، وهو الآن موجود "[2]. " وقد وجد ذلك في الشام أيضاً منذ زمن غير يسير، ووصفه الشوكاني بأنه أصح التأويلين، وذكر أن لفظ المنع في الحديث يرشد إلى ذلك، وعدّ الحديث من أعلام النبوة؛ إذ أخبر به النبي ﷺ قبل وقوعه، ووقع وفق ما أخبر[3].
ويظهر -والله أعلم- أنه لا مانع من إيراده هذه التعليلات لسبب منع تلك الإيرادات لخزينة الدولة الإسلامية، والتي ذكروها في معنى الحديث؛ لأن كلها وجدت علاوة على انهيار الدولة الإسلامية التي كانت تقيم اقتصادها على الشريعة الإسلامية.

المبحث الثالث: خروج الدجال وهلاكه في بلاد الشام:

يبدأ خروج الدجال من بين الشام والعراق؛ ثم يطوف أنحاء الأرض بفتنته، ويُمنع من دخول مكة والمدينة، فيطرد إلى ناحية الشام حتى تكون نهايته فيها.

1- فعَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رضي الله عنه، قال: **"ذكر رسول الله ﷺ الدَّجَّال ذات غداةٍ، فخفَّض فيه ورفَّع. حتَّى ظننَّاهُ في طائفة النَّخل. فلمَّا رُحنا إليْه عرف ذلك فينا. فقال: ما شأنُكُم؟ قُلنا: يا رسُولَ اللهِ ذكرت الدَّجَّال غداةً فخفَّضت فِيه ورفَّعت. حتَّى ظننَّاهُ فِي طائفة النَّخْل. فقال: غيرُ الدَّجَّال أخوفُنِي عليكُم. إن يخرُج، وأنا فيكُم، فأَنا حجيجه دُونكم. وإنَّ يخْرج، ولستُ فيكُم، فامرُؤٌ حجيجُ نفْسِهِ. واللهُ خليفتِي على كُلّ مُسلِمٍ. إنَّهُ شابٌّ قططٌ. عينهُ طَافِئَةٌ. كَأَنِّي أُشبِّهُهُ بعبد العُزَّى بن قَطَنٍ. فمن أدْرَكهُ منكم فليقْرأ عليه فواتح سُورَة الكهفِ. إنَّهُ خارجٌ خَلَّةً بين الشَّام والعراق. فعاث يمِيناً وعاث شِمَالاً. يا عباد اللهِ فاثْبُتُوا...)**[4].

2- وعن أبي هُريرَة رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: (يأْتِي المَسيحُ من قبل المَشْرِقِ. همَّته المَدينة. حتَّى ينزل دُبُر أُحدٍ. ثُمَّ تصرفُ المَلائِكةُ وجههُ قبَل الشَّام. وهُنالك يهلكُ)[5].

3- وعن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها

(1) دلائل النبوة للبيهقي (230/6).
(2) شرح النووي (230/6)، وينظر / الفتح لابن حجر (417/6).
(3) نيل الأوطار للشوكاني (18/1)، وينظر / عون المعبود لابن أبي صبية (280/8).

(4) رواه مسلم في"صحيحه" (51/18)(7322)،كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: ذكر الدجال وصفته وما معه.
(5) رواه مسلم في "صحيحه" (129/9) (3305)،كتاب: الحج، باب: صيانة المدينة من دخول الطاعون والدجال إليها.

ISSN: 2462-2508

قالت: " دخل علي رسول الله ﷺ وأنا أبكي، فقال: (ما يُبكِيكِ؟ قلت: يا رسول الله ذكرت الدجال فبكيت، فقال رسول الله ﷺ: إن يَخْرج وأنا فيكم كُفِيْتموه، وإن يَخْرُج بعدي، فإنَّ ربَّكُم -عزَّ وجلَّ -ليْس أعْور، إنَّه يخْرج من يهُوْدِيَّة أصبِهان حتَّى يأْتِي المَدِيْنة، فينزلُ ناحيتها، ولَها يوْمئذٍ سبعَةُ أبوابٍ على كُل نَقْبٍ منها ملكان فيخرُج إليه شرار أهلها حتَّى يأْتِي الشَّام مدينة فلسطين بِبَاب لُدٍّ[1]).

قال أبو داود مرة:"حتَّى يأْتِي مدِينةَ فلسطين (بَابَ لُدٍّ) فينزلُ عيْسى ابن مريم عليها السلام فيقْتُلُه ويمْكث عيسى في الأرض أربعِيْن سنةً إماماً عدلاً، وحكماً مُقسطاً)"[2].

فتنة ظهور المسيح الدجال من علامات الساعة الكبرى، وأعظم الفتن وأخطرها؛ لأن الدجال هو منبع الكفر والضلال، وينبوع الفتن، من أجل هذا أنذرت به الأنبياء أقوامها، وحذرت منه أممها، ومن أجل هذا كان رسول الله ﷺ يستعيذ من فتنته في كل صلاة، ويعلم أمته ذلك[3]، وحذر منه، ونعته نعوتاً جلية لا تخفى على أحد، وبين لهم أن فتنته من أكبر الفتن منذ خلق آدم إلى قيام الساعة. فعنه مرفوعا:

(ما بين خلق آدم إلى قيام السَّاعة خلقٌ أكبرُ من الدَّجَّالِ)[4] ولقد حددت لنا السنة النبوية أن مكان خروج الدجال يكون من قبل المشرق، من نواحي خراسان، يقول الحافظ ابن حجر في "الفتح[5]: " وأما من أين يخرج؟ فمن قبل المشرق جزماً؛ ثم جاء في رواية أنه يخرج من خراسان، من أصبهان أخرجها مسلم[6]. هذا مكان خروج الدجال؛ ولكن ظهور أمره للمسلمين يكون عندما يصل إلى مكان بين العراق والشام كما ورد في صحيح مسلم: (إنه خارج خلة بين الشام والعراق،..).وزمن خروج الدجال؛ كما أخبر النبي ﷺ أن هناك ملحمة كبرى سبق ذكرها في المبحث الأول ستقع بين المسلمين والروم؛ ثم يفتح المسلمون القسطنطنية، وبعدها يخرج الدجال.

ويظهر من أحاديث هذا المبحث أن المسلمين وقيادتهم سيكونون ببيت المقدس، وأن الدجال ومن معه من اليهود -سيقدمون إلى فلسطين من خارجها، ولن يكونوا فيها، وسيحاصرون المهدي ومن معه حتى ينزل عليهم عيسى ابن مريم، وأنه عليه السلام ومن معه من المؤمنين سيتعقبون الدجال ومن معه، فيقتله المسيح عيسى عند باب لُد، ويقتل أتباعه حتى أن الحجر والشجر ليدلان المسلمين عليهم[7].

---

(1) باب اللُّدّ: بلدة قرب بيت المقدس (إيلياء) في فلسطين بقرب الرّملة، وفيها تنزل القوافل الواصلة من الشام إلى مصر، والقوافل القادمة من مصر إلى الشام. فُتحت بعد فتح بيت المقدس.
ينظر / الروض المعطار (ص510)، ومعجم البلدان (15/5)، وأطلس الحديث (ص324).

(2) رواه الإمام أحمد في "مسنده" (111/7) (24074)، وذكره الهثمي في "مجمع الزوائد" (652/7)، وقال: "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير الحضرمي بن لاحق، وهو ثقة".

(3) فروى البخاري في "صحيحه " (158/1) (823)، كتاب: صفة الصلاة، باب: الدعاء قبل السلام عن عائشة -رضي الله عنها وعن أبيها-: (أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يَدْعو في الصلاةِ: اللَّهمَّ إني أعوذُ بكَ من عذاب القبرِ، وَأَعوذ بكَ من فِتنةِ المسيحِ الدَجّالِ، وَأَعوذُ بكَ من فتنةِ المحيا وفتنةِ المَماتِ...).

(4) رواه مسلم في "صحيحه" (18/ 68)(7344)، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: في بقية من أحاديث الدجال.

(5) (599/14).

(6) في "صحيحه" (68/18) (7341): الفتن وأشراط الساعة، ب: في بقية أحاديث الدجال، عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ،أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (يَتْبَعُ الدَّجَّالَ، مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ، سَبْعُونَ أَلفاً. عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ).

(7) لحديث عبدَ الله بن عمرَ -رضيَ الله عنهما- قال: =

ISSN: 2462-2508

وما ذكرته من أحاديث صحيحة بشأن خروج الدجال -هنا- مما يدل على صدق وجوده، وينبغي أيضاً إيراد موقف أهل السنة والجماعة قاطبة من الدجال كما ذكرها الإمام النووي -رحمه الله - على شرحه لمسلم[1] نقلا عن القاضي عياض: " هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره في قصة الدجال حجة لمذهب أهل الحق في صحة وجوده، وأنه شخص بعينه ابتلى الله به عباده وأقدره على أشياء من مقدورات الله -تعالى- من إحياء الميت الذي يقتله، ومن ظهور زهرة الدنيا والخصب معه وجنته وناره ونهريه واتباع كنوز الأرض له، وأمره السماء أن تمطر فتمطر والأرض أن تنبت فتنبت فيقع كل ذلك بقدرة الله - تعالى- ومشيئته، ثم يعجزه الله -تعالى- بعد ذلك فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره ويبطل أمره ويقتله عيسى ﷺ ويثبت الله الذين آمنوا، هذا مذهب أهل السنة وجميع المحدثين والفقهاء والنظار، خلافاً لمن أنكره وأبطل أمره من الخوارج والجهمية، وبعض المعتزلة،... وغيرهم في أنه صحيح الوجود، ولكن الذي يدعي مخارف وخيالات لا حقائق لها، وزعموا أنه لو كان حقاً لم يوثق بمعجزات الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، وهذا غلط من جميعهم لأنه لم يدع النبوة فيكون ما معه كالتصديق له وإنما يدعي الإلهية، وهو في نفس دعواه مكذب لها بصورة حاله ووجود دلائل الحدوث فيه ونقص صورته وعجزه عن إزالة العور الذي في عينيه وعن إزالة الشاهد بكفره المكتوب بين عينيه، ولهذه الدلائل وغيرها لا يغتر به إلا رعاع من الناس لسد الحاجة والفاقة رغبة في سد الرمق أو تقية وخوفاً من أذاه؛ لأن فتنته عظيمة جداً تدهش العقول وتحير الألباب مع سرعة مروره في الأمر، فلا يمكث بحيث يتأمل الضعفاء حاله ودلائل الحدوث فيه والنقص فيصدقه من صدقه في هذه الحالة، ولهذا حذرت الأنبياء -صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين- من فتنته ونبهوا على نقصه ودلائله إبطاله، وأما أهل التوفيق فلا يغترون به ولا يخدعون لما معه؛ لما ذكرناه من الدلائل المكذبة له مع ما سبق لهم من العلم بحالة،...".

وقد رد الحافظ ابن كثير على هؤلاء المنكرين، فذكر أنه بردهم لهذه الأحاديث لم يصنعوا شيئاً، بل خرجوا بذلك عن حيز العلماء؛ لردهم ما تواترت به الأخبار الصحيحة من غير وجه عن رسول الله ﷺ[2].

وهو كاف للرد على كل من أنكر خروج الدجال من السابقين واللاحقين[3]؛ كما أنه يشمل أولئك الذين يصنفون أحاديث الدجال بأنها آحاد، علماً بأن أخبار الآحاد حجة في باب العقيدة وغيره.ولو لم يكن هناك سوى حديث الأمر بالاستعاذة من الدجال وفتنته في آخر كل صلاة لكان كافياً في لزوم الاعتقاد بخروجه[4]. وقد دلت أحاديث هذا المبحث على هلكة مسيح الضلالة الدجال وأتباعه من اليهود على يد المسيح ابن

=

(سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: تقاتِلُكمُ اليهودُ، فتُسلطونَ عليهم، حتى يقولَ الحجرُ: يا مسلمُ، هذا يهوديٌّ ورائي فاقْتُله). صحيح البخاري (1315/3) ح (3515)، كتاب: المناقب، باب: علاماتِ النُّبُوَّةِ في الإسلام.

(1) (47/18).

(2) النهاية في الفتن لابن كثير (164/1).

(3) كمحمد عبده، ومحمد فريد وجدي وغيرهما.ينظر/ إتحاف الجماعة للتويجري (215/2).

(99) ينظر / السنن للداني (1187/6) الحاشية.

ISSN: 2462-2508

مريم ومن معه من المسلمين في بلاد الشام، تحديداً في فلسطين عند باب اللد الشرقي.
قال الآجري -بعد أن ساق أحاديث عدة في نزول عيسى وقتاله الدجال: " والذين يقاتلون عيسى: اليهود مع الدجال؛ فيقتل عيسى الدجال، ويقتل المسلمون اليهود،ثم يموت عيسى عليه السلام، ويصلي عليه المسلمون، ويُدفن مع النبي ﷺ، ومع أبي بكر وعمر -رضي الله عنهما-[1].
وقال ابن القيم -في صدد كلامه عن تلاعب الشيطان بالأمة الغبية "اليهود": " أنهم ينتظرون قائما من ولد داود النبي، إذا حرك شفتيه بالدعاء مات جميع الأمم، وأن هذا المنتظر بزعمهم هو المسيح الذى وعدوا به. وهم في الحقيقة إنما ينتظرون مسيح الضلالة الدجال. فهم أكثر أتباعه. وإلا فمسيح الهدى عيسى ابن مريم عليه السلام يقتلهم، ولا يبقى منهم أحدا. والأمم الثلاث تنتظر منتظرا يخرج في آخر الزمان؛ فإنهم وعدوا به في كل ملة. والمسلمون ينتظرون نزول المسيح عيسى ابن مريم من السماء، لكسر الصليب، وقتل الخنزير، وقتل أعدائه من اليهود، وعباده من النصارى، وينتظرون خروج المهدى من أهل بيت النبوة، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جوراً "[2]. وقال ابن تيمية -بعد ذكر منتظر اليهود المزعوم-: "وإنما ينتظرون المسيح الدجال مسيح الضلالة؛ فإن اليهود يتبعونه ويقتلهم المسلمون معه حتى يقول الحجر والشجر: يا مسلم هذا يهودي خلفي تعالى فاقتله"[3].

المبحث الرابع: نزول عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، ونزول الخلافة بالشام في آخر الزمان:

ثبت عن المصطفى ﷺ مكان نزول المسيح عليه السلام، وهو عند المنارة البيضاء شرقي دمشق،كما ثبت نزول الخلافة في بلاد الشام في آخر الزمان، بيان ذلك فيما يلي:

1- فمن حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه-مرفوعاً-: (... فبينما هو كذلك إذ بعث اللهُ المَسيح ابن مريم. فينزلُ عند المَنَارَةِ البيضاءِ شَرْقِيَّ دمشق. بين مَهْرُودَتَيْنِ. واضعاً كفَّيه على أجنحة ملكيْن. إذا طأْطأ رأسهُ قطر. وإذا رفعهُ تحَدَّر منه جُمانٌ كاللُّؤلُؤِ. فلا يحلُّ لكافرٍ يجِدُ ريح نفسه إلاَّ مات. ونفسه ينتهي حيثُ ينتهي طَرْفهُ...).

2- وبعد عيسى عليه السلام يُقبض أهل الإيمان بالريح، قال عبد الله بن حوالة الأزدي رضي الله عنه:
" وضع رسول الله ﷺ يدهُ على رأْسي أو على هامتِي ثُمَّ قال: يا ابن حوالةَ **إذا رأيت الْخلافة قد نزلت الأرض المقَدَّسة فقد دنت الزَّلاَزلُ والبلابلُ والأُمور العظامُ، والسَّاعةُ يوْمئذٍ أقربُ من النَّاس من يديّ هذه من رأْسك** "[4].

نزول المسيح ابن مريم من السماء ثابت بالكتاب والسنة، والإجماع. أما الكتاب:

(1) الشريعة للآجري (1320/3).
(2) إغاثة اللهفان لابن القيم (365/2).
(3) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية (187/2).

(4) رواه الإمام أحمد في "مسنده" (390/6) ح (22109)، وأبو داود في "سننه" (309/7) ح (2536)، كتاب: الجهاد، باب: في الرجل يغزو يلتمس الأجر والغنيمة، والبيهقي في "سننه" (554/13) ح (18926)، والحاكم في "مستدركه " (608/5) ح (8360)، وقال: " هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وعبد الرحمن بن زغب الأيادي معروف في تابعي أهل مصر"، ووافقه الذهبي في "التلخيص"، وقال ابن حجر في "تهذيب= =التهذيب" (200/3): " والإسناد لا بأس به"، وصححه الألباني في "صحيح الجامع" ح(7838).

ISSN: 2462-2508

فقولـه تعـالى: {وإن مـن أهـل الكتـاب إلا ليؤمنن به من قبل موته ويوم القيامة يكون علـيهم شـهيدا}ً [النسـاء: جـزء مـن الآيـة:159]. أي ليؤمنن بعيسى قبل موته بعد نزوله من السماء آخر الزمان حتى تكون الملة واحدة، ملة إبراهيم حنيفا مسلما[1].

وأما السنة: فمنها ما ثبت في صحيح البخاري[2] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال رسولُ الله ﷺ:

(والذي نفسي بيدهِ، ليُوشكنَّ أن ينزل فيكُم ابن مريم حكماً عدلاً، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الحرب، ويَفيض المالُ حتى لا يقبلهُ أحد، حتى تكون السجدةُ الواحدة خيراً منَ الدنيا وما فيها. ثمَّ يقولُ أبو هريرةτ: واقرَؤوا إن شئتمْ}ٌ (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به من قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا).

وأما الإجماع: فقد أجمعت أمة محمد ﷺ على نزول المسيح ولم يخالف في ذلك أحد إلا الفلاسفة والملاحدة ممن لا يعتد بخلافهم، وانعقد الإجماع على أنه ينزل ويحكم بالإسلام وليس بشريعة مستقلة،وإن كانت النبوة قائمة بها وهو متصف بها،وحين ينزل ينزل عند المنارة البيضاء شرق دمشق، واضعاً كفيه على أجنحة ملكين، ويكون هذا الوقت مع الفجر حيث اصطف المسلمون للصلاة، وتقدم إمامهم وخليفته القرشي الصالح وهو المهدي فيهم، فعندما يعلم بعيسى يتأخر طالباً من عيسى أن يتقدم ليؤمهم فيأبى، فيصلي بهم المهدي ويقتدي به نبي الله عيسى تكرمة لهذه الأمة،كما في حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه.

قال الحافظ ابن كثير: " هذا هو الأشهر في موضع نزوله أنه على المنارة البيضاء الشرقية بدمشق. وقد رأيت في بعض الكتب أنه ينزل على المنارة البيضاء شرقي جامع دمشق فلعل هذا هو المحفوظ، وتكون الرواية فينزل على المنارة البيضاء الشرقية بدمشق، فتصرف الراوي في التعبير بحسب ما فهم، وليس بدمشق منارة تعرف بالشرقية سوى التي إلى شرق الجامع الأموي، وهذا هو الأنسب والأليق؛ لأنه ينزل وقد أقيمت الصلاة فيقول له: يا إمام المسلمين، يا روح الله، تقدم، فيقول: تقدم أنت فإنها أقيمت لك، وفي رواية (بعضكم على بعض أمراء)، يكرم الله هذه الأمة، وقد جدد بناء المنارة في زماننا في سنة إحدى وأربعين وسبعمائة من حجارة بيض، وكان بناؤها من أموال النصارى الذين حرقوا المنارة التي كانت مكانها، ولعل هذا يكون من دلائل النبوة الظاهرة حيث قيض الله بناء هذه المنارة البيضاء من أموال النصارى حتى ينزل عيسى ابن مريم عليها فيقتل الخنزير، ويكسر الصليب، ولا يقبل منهم جزية، ولكن من أسلم قُبل إسلامه وإلاّ قتل، وكذلك حكم سائر كفار الأرض يومئذ، وهذا من باب الإخبار عن المسيح بذلك، والتشريع له بذلك فإنه إنما يحكم بمقتضى هذه الشريعة المطهرة،..."[3].

كل هذا كائن والمسلمون في حالة حرب يعدون أنفسهم لحرب الدجال؛ لما ورد من

(1) يراجع / تفسير الطبري (14/6)، وتفسير ابن كثير (39/2).

(2) (1271/3) ح (3375)، كتاب: الأنبياء، باب: نُزولِ عيسى بن مريمَ -عليهما السلام-.

(3) النهاية في الفتن (192/1)، وينظر / تفسير ابن كثير (291/6).

ISSN: 2462-2508

حـــــديث أبـي هريـرة مرفوعـا: (... فبَينمـا هـم يعـدُّون للقتـال، يُسـوُّون الصُّـفوف، إذ أُقيمـت الصَّـلاةُ فينـزلُ عيسـى ابـن مـريمَ. فـأَمَّهُم. فـإذا رآهُ عـدوُّ اللهِ، ذاب كمـا يـذُوب الملح فِي المَاء. فلو ترَكه لانْذاب حتَّى يهلك. ولكن يقتلهُ اللهُ بيده. فيُريهم دمهُ فِي حربته).

وأمـا حـديث عبـد الله بـن حوالـة: (إذا رأيـت الخلافـة): أي خلافـة النبوة.(قد نزلـت أرض المقدسة): أي من المدينة إلى أرض الشـام... (فقد دنت): أي قربت.

(والبلابل): قال الخطـابي: "البلابـل" الهمـوم والأحـزان وبلبلـة الصـدر وسـواس الهمـوم واضـطرابها"[1] "[2]. وهـذا فيـه بيـان لوقـت الخلافة التي تكون في آخر الزمـان، ومكـان وجودهـا، ومـا يصـاحبها مـن بلايـا وأمـور عظام تؤذن بقرب السـاعة، فهـي خلافـة بين يدي الساعة.ويدل له ما جاء في حديث جابر عليـه السّـلام عنـد مسـلم: (فيقـول أَمِيرُهُمْ[3]: تَعَـالَ صَـل لَنَـا، فَيَقُـولُ: لاَ إِنَّ بَعْضَـكُمْ عَلَـى بَعْضٍ أَمِيرٌ تَكْرِمَـةَ اللَّهِ لِهَـذِهِ الأُمَّـةِ). وروى الإمام أحمد[4] عن جابر بن عبد الله -رضـي الله عنهمـا- أنـه قـال: قـال رسـول الله ﷺ: (يَخرُج الدَّجَّالُ فِي خَفقةٍ من الدِّين، وإدبارٍ من العلمِ،...(فذكر الحديث)، وفيـه: ثُمَّ ينـزِلُ عِيسى ابْن مريمَ فَيُنادي من السَّحرِ فيقُولُ: يا أَيُّها النـاسُ ما يَمْنَعُكُم أن تَخْرجوا إِلَى الكذَّاب الخبيث؟ فيقولون: هذَا رجلٌ جنّـيّ فينطلقُون فـإذا هـم بِعِيسـى ابـن مـريم ﷺ فتُقـام الصَّـلاة فيُقـال لـه: تقـدَّم يـا رُوح الله فيقـولُ: ليَتقـدَّم إمامُكُم فليُصَلّ بكُم فإذا صلَّى صـلاة الصُّبح خرجُـوا إليـه...). قـال البرزنجـي: " فـلا منافاة أن يكون المهدي هو الأمير حتـى فـي زمـن عيسـى عليـه السّـلام،ويكون مراجعتـه في الأمور لعيسى "[5].

ونـزول الخلافـة فـي بيـت المقـدس سـيكون سبباً في إعمارها، وهجرة الناس إليهـا، فعن مُعَـاذِ بـنِ جَبَـلٍ رضـي الله عنـه قـال: قـال رسُول اللهﷺ: (عُمرانُ بيْت المَقدس خـرابُ يَثْـرِبَ، وخـرابُ يَثْـرِبَ خُـروج المَلحمـة، وخُـروج المَلْحمـة فـتحُ القُسـطَنْطِينِيَّةِ، وفـتحُ قُسْـطَنْطِينِيَّةَ خُـروجُ الدَّجَّالِ، ثُمَّ ضرب بيده على فِخذِ الَّذِي حدَّث أو مَنْكبِهِ ثمَّ قال: إنَّ هذَا لحقٌ كما أنَّكَ هٰهُنا، أو كما أنَّك قاعدٌ- يعنِي مُعَاذَ بن جبلٍ)[6].

وفي هذا الحديث دليل على أن عمارة بيت المقـدس علامـة لخـراب المدينـة، وذكـر صاحب عون المعبود أنه قال: " قال بعض الشـارحين: المـراد بعمـران بيـت المقـدس: عمرانـه بعـد خرابـه فإنـه يخـرب فـي آخـر الزمان ثم يعمره الكفار، والأصح أن المراد بالعمران الكمال في العمارة أي عمران بيت

(1) معالم السنن للخطابي (246/2).
(2) عون المعبود لابن أبي صبية (209/7).
(3) أي المهديرضي الله عنه؛ كما ذهب إلى ذلك أغلب العلماء.ينظر/فيض القدير للشوكاني(22/6)،ومجمع الزوائد للهيثمي (615/7)، وتعليق الألباني على الحديث في "صحيح الجامع الصغير" (1027/2)،قلت: وهو الظاهر من الحديث.
(4) في "مسنده" (344/4) ح (14660)، وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد" (659/7)، وقال: " رواه أحمد بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح".

(5) الإشاعة (ص300).
(6) رواه الإمام أحمد في"مسنده" (306/6) ح (21646)،وأبي داود في "سننه" (400/11) ح (4291)، كتاب: الملاحم، باب: في إمارات الملاحم، وابن أبي شيبة في "مصنفه" (807/8)، وقال الحافظ ابن كثير في "النهاية في الفتن"(94/1): " هذا إسناد جيد وحديث حسن، وعليه نور الصدق وجلالة النبوة"، ورواه الحاكم في "مستدركه" (607/8)،وقال: " هذا الحديث وإن كان موقوفاً فإن إسناده صحيح على شرط الرجال" وإليه ذهب الألباني في "تخريج أحاديث المشكاة" (107/5)، وقال: " ولا يخفى أنه له حكم الرفع " وحسن إسناده.

ISSN: 2462-2508

المقدس كاملاً مجاوزاً عن الحد وقت خراب يثرب ". وذكر أن المراد من الملحمة هو ما يقع بين أهل الشام والروم،أو ما يقع بين التتار وأهل الشام، ووصف ابن الملك الأخير بأنه هو الظاهر "[1]. ولكن عقب عليه القاري بأن الأول هو الأظهر؛ ثم نقل القاري عن بعضهم أنه لما كان بيت المقدس " باستيلاء الكفار عليه وكثرة عمارتهم فيها أمارة مستعقبة بخراب يثرب، وهو أمارة مستعقبة بخروج الملحمة وهو أمارة مستعقبة بفتح قسطنطينية، وهو أمارة مستعقبة بخروج الدجال، جعل النبي ﷺ كل واحد عين ما بعده وعبر به عنه. قال: وخلاصته أن كل واحد من هذه الأمور أمارة لوقوع ما بعده وإن وقع هناك مهملة"[2].

المبحث الخامس: شرب يأجوج ومأجوج من بحيرة طبرية:

من علامات الساعة الكبرى خروج يأجوج ومأجوج؛ وقد ثبت أنهم يمرون ببلاد الشام فينزلون عند بحيرية طبرية بفلسطين، وإليك وصف ذلك:

1-عن النَّوَّاس بن سَمْعان مرفوعا -بعد ذكر الدجال وقتله على يد عيسى- قال: (**ثُمَّ يَأْت عيسى ابن مريم قومٌ قد عصمهُمُ اللهُ منهُ. فيمسحُ عن وُجُوههم ويُحدّثُهُم بدرجاتِهم فِي الْجنَّة. فبينما هو كذلك إذ أَوحى اللهُ إِلَى عيسى: إِنِّي قد أخرجت عباداً لِي، لا يدان لأَحدٍ بقتالِهم. فحرِّز عبادي إِلَى الطُّور. ويبعث اللهُ يَأْجُوج ومأْجُوج. وهم من كلّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ. فيمرُّ أوائلهم على بُحيْرة طَبرِيَّة. فيشربون ما فيها. ويمُرُّ آخرهم فيقولون: لقد كان بِهذه، مرَّةً، ماءٌ. ويُحصرُ نبِيُّ اللهِ عيسى وأصحابُهُ. حتَّى يكُون رأسُ الثَّوْر لأحدهم خيراً من مائةٍ دينارٍ لأحدكم اليوم. فيرغبُ نبِيُّ اللهِ عِيسَى وأصحابُهُ. فيُرسلُ اللهُ عليهِمُ النَّغَفَ فِي رقابِهِمْ. فيُصبحون فَرْسَى كموت نفسٍ واحدةٍ. ثُمَّ يهبطُ نبِيُّ الله عيسى وأصحابُهُ إِلى الأَرض. فلا يجِدون فِي الأرض موضع شبرٍ إِلاَّ ملأَهُ زَهَمُهُمْ ونَتْنُهُم. فيرغبُ نبِيُّ الله عيسى وأصحابُهُ إِلَى الله. فيُرسلُ اللهُ طيراً كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ. فتحملُهُم فتطْرحهم حيث شاء اللهُ. ثُمَّ يُرسلُ اللهُ مطراً لا يكنُّ منه بَيْتُ مَدَرٍ وَلاَ وَبَرٍ. فيغسلُ الأَرض حتَّى يترُكها كَالزَّلَفَةِ. ثُمَّ يقال لِلأَرض: أنبتِي ثَمَرتك، ورُدِّي برَكَتك. فيومئذٍ تأْكلُ العصابةُ من الرُّمَّانة. ويستظِلُّون بِقِحفها. ويُبارِكُ فِي الرّسل...)**[3].

دل الحديث على عظمة فتنة يأجوج ومأجوج، وكثرتهم وأنهم يجوبون الأرض، وأخص الناس بفتنتهم المؤمنون، ويكون خروجهم بعد نزول عيسى عليه السّلام، وأنه هو الذي يدعو عليهم؛ فيهلكهم الله ببركة دعاءه؛ ثم يرميهم في البحر، ويريح البلاد والعباد من شرهم. وأنهم في أثناء خروجهم يمر أوائلهم على بحيرة طبرية فَيشربُون ما فيها. ويمُرُّ آخرهم فيقُولون: لقد كان بِهذه، مرَّةً، ماءٌ؛ مما يدل على كثرتهم وفسادهم.

وزاد مسلم[4] أنهم بعد ذلك:(يسِيرُون حتَّى ينتهوا إِلَى جبلِ الْخَمَرِ. وَهُوَ جَبَلُ بَيْتِ

(1) ينظر / عون المعبود (400/11).
(2) مرقاة المفاتيح لملا علي القاري (315/9).

(3) رواه مسلم في "صحيحه" (51/18)(7322)، كتاب: الفتن وأشراط الساعة،باب: ذكر الدجال وصفته ومامعه.
(4) (56/18) (7323)، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: ذكر الدجال وصفته ما معه.

ISSN: 2462-2508

الْمَقْدِسِ. فيقولون: لقد قتلنا من فِي الأَرض. هلُمَّ فلْنقتل من فِي السَّماء. فيرمُون بِنُشَّابِهِم إِلَى السّمَاء. فيرُدُّ اللّهُ عليهم نُشَّابهم مَخضُوبةً دماً).

ويطيب العيش لأهل الإيمان بعد القضاء على فتنة يأجوج ومأجوج، والمتأمل فيما سبق من الأحداث التي عرضت بدءاً بقتال النصارى ثم اليهود بقيادة الدجال؛ ثم يأجوج ومأجوج يدرك أن بلاد الشام تتحطم على عتباتها قوى الكفر والإفساد، " والعجيب في الماضي والمستقبل أن أساطين الباطل دائماً يستدرجون إلى الأرض المقدسة لتكون نهايتهم فيها، ففي الماضي كانت موجة التتار أو المغول المخيفة والتي انتهت عندما استدرجوا إلى بلاد الشام؛ حيث كانت المعركة الفاصلة في عين جالوت، وكذلك الروم استدرجوا إلى هذه البلاد إلى أن كانت الضربة القاصمة لهم في حطين، والروم في آخر الزمان يستجمعون كل قوتهم ويستدرجون إلى الملحمة العظمى في الشام؛ حيث تكون نهايتهم المهينة، وكذلك الدجال يستدرج إلى تلك الأرض ليلقى وشيعته مصيره فيها، وكذلك يأجوج مأجوج الذين يعيثون فساداً في كل الأرض يستدرجون إلى الأرض المقدسة ليقضوا نهايتهم، وكأن الأرض المقدسة هي مقبرة كل جبابرة الأرض"[1].

المبحث السادس: هبوب الريح التي تقبض أرواح المؤمنين من قبل الشام:

يرسل الله -تعالى- بعد علامات كبرى: هي نزول عيسى υ، وقتله للدجال، وهلاك يأجوج ومأجوج، وأيضاً بعد خروج الدابة وطلوع الشمس من مغربها[2] ريحاً طيبة ريحها كريح المسك، مسها مس الحرير من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه حبة خردل من إيمان إلا قيضته. وعلى هذا فهبوبها قريبٌ جداً من قيام الساعة.ولا يتعارض أحاديث ظهور هذه الريح مع حديث: (لا تزالُ طائفةٌ من أُمَّتِي يُقاتلُون على الْحقّ ظاهرين إِلَى يوم القيامة...)[3]، وفي رواية: (لا تزالُ طائفةٌ من أُمَّتِي ظاهرين على الْحقّ. لا يضرُّهم من خذلَهم. حتَّى يأْتِي أمرُ الله وهم كذلك)[4]. والجمع بينهما كما نقل ابن حجر عن ابن بطال، عن الطبري-رحمها الله - أن المعنى: أنهم لا يزالون على الحق حتى تقبضهم هذه الريح اللينة قرب القيامة، " وأن المراد بأمر الله: هبوب تلك الريح فهذا هو المعتمد في الجمع، والعلم عند الله تعالى "[5]. وأما كون هبوب تلك الريح الطيبة تكون من أرض الشام، فالأحاديث الواردة فيها هي:

1- من حديث عُرْوَة بن مسعودٍ الثَّقَفِيَّ τ يقول: " سَمعتُ عَبْدَ اللّهِ بْنَ عَمْرٍو، وجاءهُ رجلٌ، فقال: ما هذا الْحديث الَّذي تُحدِّث به؟ تقول: إِنَّ السَّاعة تقوم إِلى كذا وَكذا. فقال: سُبحان الله أَو لا إِلَه إِلاَّ اللّهُ. أَو كلمةً نَحوهُما. لقد هَممتُ أن لا أُحدِّث أحداً شيئاً أَبداً. إِنَّما قلت: إِنَّكم سترون بعد قليلٍ أَمراً عظيماً. يُحَرَّق البيت، ويكون، ويكونُ. ثُمَّ قال: قال رسول اللّهِ ﷺ: (يَخرج الدَّجَّال فِي أُمَّتِي

(1) الموسوعة الشاملة في الفتن والملاحم وأشراط الساعة (ص819).

(2) ينظر / فيض القدير (417/6)،والفتح (583/14).

(3) رواه مسلم في "صحيحه" (159/2) ح (350)، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: نزول عيسى بن مريم حاكما بشريعة محمد ﷺ.

(4) رواه مسلم في "صحيحه" (56/13) ح (4906)، كتاب: الإمارة، باب: قوله: (لا تزال طائفة من أمّتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم).

(5) الفتح (307/13).

ISSN: 2462-2508

فيمكُث أربعِين، لا أدري: أربعِين يوماً، أو أربعين هراً، أو أربعين عاماً. فَيبعثُ اللهُ عيسى ابن مريَم كأَنَّهُ عُرْوةُ بن مَسعُودٍ. فيطلبه فيهلكه ثُمَّ يَمكث النَّاسُ سبع سنين. ليس بين اثنين عداوةٌ. ثُمَّ يُرسلُ اللهُ ريحاً باردةً من قبلِ الشَّام. فلا يبقى على وجه الأَرض أحدٌ فِي قلبه مثقَال ذرَّةٍ من خيرٍ أو إيمانٍ إلاَّ قبضتهُ. حتَّى لو أنَّ أحدكُم دخل فِي كبدِ جبلٍ لدخلته عليه، حتَّى تقبضهُ). قال: سمِعتها من رسولِ اللهِ..."[1].

2- وعن النَّوَّاسِ بن سمْعانَ مرفوعاً -في سياق قصة الدَّجَّال-: (...فبينما هم كذلك إذ بعث اللهُ ريحاً طيِّبةً. فتأْخذهم تَحت آباطهم. فتقبض رُوح كُلِّ مؤمنٍ وكُلِّ مُسلمٍ. ويبقى شرارُ النَّاس، يتهارجُونَ فيها تهارُجَ الْحُمُرِ، فعليهِم تقوم السَّاعةُ)[2].

3- وعن عيد اللهِ بن عمرو بن العاص: (... ثُمَّ يبعثُ اللهُ ريحاً كرِيحِ المِسك. مسُّها مسُّ الْحرِيرِ. فلا تترك نفساً فِي قلبه مثقالُ حبَّة من الإيمان إلاَّ قبضتهُ. ثُمَّ يبقى شرارُ النَّاسِ، عليهِم تقوم السَّاعَة)[3].

4- وعن أَبِي هُرَيرة τقال: قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ الله يبعثُ ريحا من اليمنِ، أَلْين من الْحريرِ، فلا تدَعُ أحدا فِي قلبه). قال أَبُو علْقمة: "مثقالُ حبَّةٍ". وقال عبدُ العزيز: "مثقالُ ذرَّةٍ من إيمانٍ إلاَّ قبضتهُ "[4].

(1) رواه مسلم في "صحيحه" (60/18) (7330)، كتاب: الفتن و وأشراط الساعة، باب: في خروج الدجال ومكثه في الأرض ونزول عيسى.
(2) المرجع السابق (51/18) (7322)، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: ذكر الدجال وصفته.
(3) المرجع السابق (57/13) (4913)، كتاب: الإمارة، باب: قوله: (لا تزال طائفة من أمّتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم).
(4) المرجع السابق (109/2) ح (272)، كتاب: الإيمان، باب: في الريح التي تكون قرب القيامة تقبض من في قلبه شيء من الإيمان.

ويلاحظ هنا أنه جاء في حديث أبي هريرة τ: (يبعث الله ريحا من اليمن...)، وفي باقي الأحاديث: (من قبل الشام) مما يوحي بالتعارض بينهما، وأشار الحافظ النووي - رحمه الله- إلى هذا التعارض، فقال: " ويجاب عن هذا بوجهين، أحدهما: يحتمل أنهما ريحان شامية ويمانية، ويحتمل أن مبدأها من أحد الإقليمين ثم تصل الآخر وتنتشر عنده، والله أعلم"[5]. وقد أجاب بالأول المناوي[6]، والسفاريني[7]، وقال السخاوي: " ولا مانع من المجيئ منهما معاً، أو يكون ابتداؤهما من أحد الإقليمين؛ ثم جاء من الآخر ويتصل ذلك وينتشر ". ويصرح أيضاً بأن هبوب تلك الريح يكون بعد وقوع الآيات العظام التي يعقبها قيام الساعة، ولا يتخلف عنها إلا شيئاً يسراً، ولا يوجد فيمن يبقى بعد هبوب تلك الريح مؤمن، وعليهم تقوم الساعة[8]. وعلى هذا فآخر الآيات المؤذنة بقيام الساعة هبوب تلك الريح. وهذا -والله أعلم- هو الصواب؛ لأن غيرها من العلامات العظام يوجد عندها ما يشير إلى وجود المؤمنين، مما يدل على أن هبوب الريح يكون بعدها[9]. وهكذا تكون أرض الشام هي مسرح الأحداث من بداية الفصل الأخير من الحياة على الأرض، وما يجري فيه من أحداث جسام حتى نهاية الدنيا.

المبحث السابع: الهجرة إلى بلاد الشام وهي الأرض التي تُحشر الناس إليها عند وقوع الفتن في آخر الزمان:

(5) شرح النووي (109/2).
(6) ذكره عنه البرزنجي في "الإذاعة" (ص178).
(7) ينظر / لوامع الأنوار للسفاريني (152/2).
(8) ينظر / الفتح (590/14).
(9) المرجع نفسه (225/15).

ISSN: 2462-2508

لقد أخبرنا النبي ﷺ أن الأرض التي يُحشر الناس إليها هي بلاد الشام. كما جاءت بذلك الأحاديث الصحيحة، منها:

1- عن ابن عمر -رضي الله عنهما -في ذكر خروج النار- وفيه: " قالوا يا رسول الله! فما تأمرنا؟ قال: عليكم بالشَّام)[1].

2- وعن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده، قال: قلت: (يا رسول الله! أين تأمرني؟ قال: هنا -ونحا بيده نحو الشام -قال: إنكم محشورون رجالاً وركباناً، وتجرون على وجوهكم)[2].

3- وعن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (الشام أرض المَحشر، والمَنشر)[3].

4- وعن عبد الله بن عمرو قال: " سمعت رسول الله ﷺ يقول: (ستكونُ هجرةٌ بعد هجرةٍ يَجتازُ النّاس إلى مهاجِر إبراهيم، لا يبقى في الأَرض إلا شرارُ أهلها تلفظهم أرضهم وتقذرهم أنفسهم والله يحْشرهم إلى النّار مع القرَدة والْخنازير تبيتُ معهم إذا باتوا، وتُقيل معهم إذا قالوا، وَتَأْكل من تَخَلّف"[4].

5- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- قال: " ليأْتِينَّ على النَّاس زمانٌ، لا يبقى على الأرض مُؤمِنٌ إلاَّ لَحق بالشَّام "[5].

فهذه الأحاديث بين فيها النبي ﷺ أن حشر الناس -وهو الذي يسبق يوم القيامة- إنما يكون في بلاد الشام، فأخبر الصحابة بذلك، وسألوه عن العمل فيه، وسبل التوقي منه فأشار بالشام ولزوم سكناها عند اختلال أمر الدين وغلبة الفساد[6]. قال ابن حجر: (...عن ابن عباس: "من شك أن المحشر هاهنا يعني الشام فليقرأ أول سورة الحشر، قال لهم رسول الله ﷺ يومئذ: اخرجوا, قالوا: إلى أين؟ قال: إلى أرض المحشر"[7]. قال

---

(1) رواه الإمام أحمد في "مسنده" (71/2) (4531)، والترمذي في"سننه" (391/6) ح (2249)، كتاب: الفتن،باب: لا تقوم السَّاعةُ حتَّى تَخرُج نارٌ من قبَل الْحِجاز، وقال: ".. وهذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ صحيحٌ مِن حديث ابن عمر"، وأبو يعلى في "مسنده" (405/9)، وابن أبي شيبة في "مصنفه" (624/8)، وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد" (42/10) وقال: " رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح "، وصحح إسناده أحمد شاكر في تحقيقه للمسند (242/6)، والألباني في "صحيح سنن الترمذي" (80/2).

(2) رواه الإمام أحمد في "مسنده" (623/5) (19653)، والترمذي في "سننه" (356/6) ح (2223)،كتاب: في صفة القيامة، باب: ما جاء في فضائل أهل الشام، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ حسن صحيحٌ"، والحاكم في "مسنده" (564/4)، وقال: "صحيح الإسناد" ووافقه الذهبي، وابن أبي شيبة في "مصنفه" (140/8) ح (30196)، وذكره ابن حجر في "الفتح" (187/13)، وقال: " خرجه الترمذي والنسائي وسنده قوي"، وصححه الألباني في "فضائل الشام" (ص36)، و"صحيح الترغيب" ح(1162).

(3) رواه الطبراني في "الكبير" (170/8) ح 7714)، وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد" (26/10)، وقال: "رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير صالح بن رستم وهو ثقة"، وابن حجر في "الفتح" (434/14) وقال: "سنده صحيح"، وبنحوه الحاكم في "مستدركه (36/10) وقال: " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه" وأقره الذهبي، وذكره ابن =

=

تيمية في "مج" (76/18)، وصححه الألباني في "فضائل الشام" (ص14-15).

(4) رواه الإمام أحمد في "مسنده" (423/2) ح (6933)، والحاكم في "مستدركه" 532/4) ح (8546)، وحسنه ابن حجر في "تخريج أحاديث مشكاة المصابيح" 5(/497)، وقال أحمد شاكر في "تحقيقه لمسند أحمد" (153/11): " إسناده صحيح".

(5) رواه الحاكم في "مستدركه" (503/4) ح (8463)، وقال: " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي، وابن أبي شيبة في "مصنفه" (583/4) ح(15195)، وذكر العز بن عبد السلام -رحمه الله- في رسالته "ترغيب أهل الإسلام في سكنى الشام" بأنه حديث موقوف.

(6) ينظر / فيض القدير (443/4).

(7) الفتح (187/13).

ISSN: 2462-2508

ابـن تيميـة -رحمـه الله - مبينـا قولـه ﷺ: (مهاجر إبراهيم) -بعد أن ذكر أحاديث في فضل سكنى الشام وأنها أرض المحشر -: " فقد أخبر أن خير أهل الأرض ألزمهم مهاجر إبراهيم؛ بخلاف من يأتي إليه أو يذهب عنه، ومهاجر إبراهيم هي الشام. وفي هذا الحديث بشرى لأصحابنا الذين هاجروا من حران وغيرها إلى مهاجر إبراهيم، واتبعوا ملة إبراهيم ودين نبيهم محمد ﷺ تسليماً، وبيان أن هذه الهجرة التي لهم بعد هجرة أصحاب رسول الله ﷺ إلى المدينة؛ لأن الهجرة إلى حيث يكون الرسول وآثاره، وقد جعل مهاجر إبراهيم يعدل لنا مهاجر نبينا ﷺ؛ فإن الهجرة إلى مهاجره انقطعت بفتح مكة "[1].

وقال ابن كثير - بعد ذكره للأحاديث الواردة في خروج النار:- " فهذه السياقات تدل على أن هذا الحشر هو حشر الموجودين في آخر الدنيا، من أقطار محلة الحشر، وهي أرض الشام "[2].

ومعنى (الشام أرض المحشر والمنشر)؛ كما قال المناوي: " أي البقعة التي يجمع الناس فيها إلى الحساب وينشرون من قبورهم ثم يساقون إليها، وخصت بذلك؛ لأنها الأرض المباركة. وأكثر الأنبياء بعثوا منها فانتشرت في العالمين شرائعهم فناسب كونها أرض المحشر والمنشر "[3]. والسبب في كون أرض الشام هي أرض المحشر أن الأمن والإيمان حين تقع الفتن في آخر الزمان يكون بالشام، ويكون أهل الشام براء من تلك الفتن، ثابتين على الإيمان، من أجل هذا أشار المصطفى ﷺ عند خروج النار بسكنى الشام؛ لعلمه بأنه خير للمؤمنين حينئذ من غيرها؛ فقد كان يقول لأصحابه: (**عليكم بالشَّامِ، فانَّها صفوةُ بلاد الله يسكِنها خيرتهُ من خلقه، فمن أبى، فليلحق بِيَمَنِهِ**[4]**، وليسْقِ من غُدَرِهِ، فانَّ الله تكفَّل لِي بالشَّام وأهله**)[5]. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية بعد إيراده لهذا الحديث -: " في هذا الحديث مناقب المهاجرة "[6]. يقصد بذلك الذين يهاجرون إلى بلاد الشام في آخر الزمان.

والمتأمل في هذا الحديث يلاحظ تأكيد المصطفى ﷺ على الهجرة إلى الشام، والسكنى فيها؛ وذلك أنه أشار في صدر الحديث على ابن حوالة بالشام، وأعرض عن غيره؛ ثم زاد تأكيده بقوله: (فِانَّ الله تكفَّل لِي بالشَّام وأهله). ومعناه: " أي ضمن لي حفظها وحفظ أهلها القائمين بأمر الله "[7].

وقد جعلت أرض الشام بالبركات موسومة، وحقت أن تكون كذلك، فهي مبعث الأنبياء صلوات الله عليهم، ومهبط الوحي عدا إسماعيل عليه السّلام ونبينا محمد ﷺ التي كانت ببكة مهبط الوحي لهما.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات..وبعد: فإلى هنا تأتي نهاية هذا البحث، الذي

(1) مجموع الفتاوى لابن تيمية (505/27).
(2) النهاية في الفتن (ص224).
(3) فيض القدير (171/4).

(4) أضاف إليهم اليمن؛ لأنه خاطب به العرب، واليمن من أرض العرب، ينظر / مرقاة المفاتيح للقاري (4042/9).
(5) رواه الإمام أحمد في "مسنده" (11/6) ح (19968)، وابن حبان في "صحيحه" (298/6)، وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد" (37/10)، وقال: " رواه الطبراني ورجاله ثقات"، وصححه الألباني في "فضائل الشام" ح(9)، وقال في "الصحيحة" (1260/7): "إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات".
(6) مجموع الفتاوى (509/27).
(7) فتح القدير للشوكاني (342/4).

ISSN: 2462-2508

حرصت فيه على التركيز وعلى إيجاز مباحثه -قدر المستطاع-، وقد توصلت فيه إلى نتائج جليلة كان من أهمها:

1- من علامات الساعة الصغرى التي لم تقع بعد وقوع ملحمة كبرى بين المسلمين والروم، وذلك قبل ظهور المهدي υ وتكون في بلاد الشام، والمعقل منها بلدة الغوطة القريبة من دمشق.

2- الأشهر من أقوال العلماء فتح المسلمين للعراق والشام ثم منع مديها ودينارها من قبل العجم والروم بعد إستيلائهما عليهما، وهذا من أعلام النبوة؛ إذ أخبر به النبي ﷺ قبل وقوعه، ووقع وفق ما أخبر.

3- يبدأ خروج الدجال من بين الشام والعراق؛ ثم يطوف أنحاء الأرض بفتنته، ويُمنع من دخول مكة والمدينة؛ فيطرد إلى ناحية الشام حتى تكون نهايته وأتباعه من اليهود على يد المسيح ابن مريم ومن معه من المسلمين فيها، وتحديداً في فلسطين عند باب اللد الشرقي.

4- ثبوت نزول عيسى عليه بالكتاب والسنة والإجماع، وحين ينزل ينزل عند المنارة البيضاء شرق دمشق. كل هذا كائن والمسلمون في حالة حرب يعدون أنفسهم لحرب الدجال وأتباعه.

5- نزول الخلافة ببيت المقدس فيه بيان لوقت الخلافة التي تكون في آخر الزمان، وما يصاحبها من بلايا وأمور عظام تؤذن بقرب الساعة، فهي خلافة بين يدي الساعة. وكذلك نزولها بهذا المكان هو بسبب إعمارها، ودلالة على خراب يثرب.

6- عظمة فتنة يأجوج ومأجوج، وكثرتهم وأنهم يجوبون الأرض، ويشرب أوائلهم من مياه طبرية، ويكون خروجهم بعد نزول عيسى υ، وأنه هو الذي يدعو عليهم، فيهلكهم الله ببركة دعاءه؛ ثم يرميهم في البحر، ويريح البلاد والعباد من شرهم.

7- يرسل الله بعد علامات كبرى هي بعد نزول عيسى عليه السّلام وقتله للدجال،وخروج الدابة وطلوع الشمس من مغربها ريحاً طيبة ريحها كريح المسك، مسها مس الحرير من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه حبة خردل من إيمان إلا قيضته. وعلى هذا فهبوبها قريبٌ جداً من قيام الساعة. ولا يتعارض أحاديث ظهور هذه الريح مع حديث: (لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ. لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ. حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كَذَلِكَ)، والجمع بينهما أنهم لا يزالون على الحق حتى تقبضهم هذه الريح اللينة قرب القيامة، وأن المراد بأمر الله: هبوب تلك الريح، فهذا هو المعتمد في الجمع.

8- أن الأرض التي يُحشر الناس إليها (وهو حشر الموجودين في آخر الدنيا) هي بلاد الشام. كما جاءت بذلك الأحاديث الصحيحة؛ وذلك عند اختلال أمر الدين، وغلبة الفساد.

- وأما التوصيات فمن أهمها:

1- التعمق في دراسة الفتن وأشراط الساعة المتعلقة ببلاد الشام وأخص بالذكر -هنا- طلبة العلم والباحثين، وعليهم أن يبينوا المؤامرات التي تحاك ضدها من اليهود والنصارى في ضوء الأحاديث والآثار الواردة فيها.

2- على أمة الإسلام طلبة علم وعلماء وخطباء ودعاة وعامة إدارك الخطر المحدق ببلاد الشام، وأنها في نهاية المطاف هي المعقل من الفتن.

3- إصدار مجلات دورية خاصة ببلاد الشام، توضح بجلاء فضلها ومكانتها، وبقاعها، وعلماءها المعتبرين، ومستقبل

ISSN: 2462-2508

الإسلام فيها... إلخ.
4- إصدار موسوعة تراجم لأعلام بلاد الشام من أهل السنة ومجاهديها منذ عهدالخلفاء الراشدين إلى عصرنا الحاضر، وبيان دورهم في نصرة هذا الدين والدفاع عنه، وإفادة الأمة من تلك المآثر الخالدة.
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه، والتابعين لهم بإحسان، ومن دعا بدعوتهم إلى يوم الدين.

فهرس المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم.
2- إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة، للشيخ التويجري، حمود، دار الصميعي،الرياض، 1414هـ.
3- الإشاعة لأشراط الساعة، للسيد البرزنجي، شريف محمد الحسيني، دار قتيبة، 1409هـ.
4- أطلس الحديث النبوي، للدكتور أبو خليل، شوقي، ط1، دار الفكر، سوريا، 1423هـ-2003م.
5- تاج العروس، للزبيدي، محمد مرتضى، مكتبة الحياة، بيروت.
6- ترغيب أهل الإسلام في سكنى الشام، لعز الدين بن عبد السلام، أبو محمد عبد العزيز، تحقيق: محمد شكور بن محمود الحاجي، ط1، مكتبة المنارة الزرقاء، الأردن، 1416هـ.
7- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، للمباركفوري، محمد بن عبد الرحمن، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 1414هـ.
8- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، للإمام القرطبي، محمد بن أحمد، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث الأولى، القاهرة.
9- تفسير القرآن العظيم،لابن كثير، إسماعيل بن عمر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1388هـ.
10- جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير ابن جرير الطبري)، للطبري، محمد بن جرير، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، توزيع مكتبة الباز، مكة، 1412هـ.
11- جامع الصحيح، للترمذي، محمد بن عيسى،دار الحديث، القاهرة.
12- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، للسيوطي، جلال الدين،دار الفكر.
13- سلسة الأحاديث الصحيحة، للألباني، مكتبة المعارف، الرياض، 1415هـ.
14- سنن أبي داود، لأبي داود، سليمان بن الأشعث الأزدي، المكتبة الإسلامية، تركيا.
15- سنن الترمذي، طبعة: مصطفى البابي الحلبي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط1.
16- سنن ابن ماجة، المكتبة الإسلامية، تركيا .
17- السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها، للداني، أبي عمرو، عثمان ابن سعيد، تحقيق: د. رضاء المباركفوري، ط1، دار العاصمة، 1316هـ. وطبعة أخرى بتحقيق: أبو عبد الله الشافعي، دار الفكر .
18- السنن الكبرى، للحافظ البيهقي، أبي بكر، أحمد بن الحسين، دار المعرفة، بيروت، 1413هـ.
19- شرح صحيح مسلم، للإمام النووي، محيي الدين، يحيى بن شرف، دار الفكر، بيروت.
20- شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي، تحقيق: د. عبد الله التركي،

ISSN: 2462-2508

وشعيب الأرنؤوط، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1408هـ.
21- الشريعة للآجري،تحقيق: أ.د عبد الله بن عمر الدميجي، ط1، دار الوطن، الرياض، 1418هـ-1997م.
22- صحيح البخاري، تحقيق: صدقي العطار، ط1، دار الفكر، بيروت، 2000م.
23- صحيح الإمام مسلم بن الحجاج القشيري،ترتيب: محمد فؤاد عبد الباقي،المكتبة الإسلامية، استنبول.
24- صحيح ابن خزيمة، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1406هـ.
25- صحيح ابن حبان، لابن حبان، أبي حاتم محمد البستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1400هـ.
26- صحيح الترغيب والترهيب، للمنذري، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط1، مكتبة المعارف، الرياض، 1421هـ.
27- صحيح الجامع الصغير وزيادته، للسيوطي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط1، المكتب الإسلامي، بيروت، 1388هـ-1969م.
28- صحيح سنن الترمذي، للألباني، لمحمد ناصر الدين، ط1، دار غراس، الكويت، 1423هـ.
عبد المعطي أمين قلعجي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985م.
29- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: الشيخ عبد العزيز ابن باز، وترتيب: محب الدين الخطيب، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وقصي محب الدين الخطيب، ط3، الطبعة السلفية، القاهرة، 1407هـ.
30- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية، للشوكاني، محمد بن علي، دار الفكر، بيروت، 1403هـ-1983م.
31- الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، للبنا، أحمد عبد الرحمن، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
32- فيض القدير، للمناوي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
33- القاموس الإسلامي، لعطية الله، أحمد، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1386هـ-1966م.
34- القاموس المحيط، للفيروز آبادي، مجد الدين، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1407هـ.
35- القناعة فيما يحسن الإحاطة من أشراط الساعة، للسخاوي، شمس الدين، أبو الخير، محمد بن عبد الرحمن، تحقيق: محمد بن عبد الوهاب العقيل، ط1، أضواء السلف، الرياض، 1422هـ.
36- لسان العرب، لابن منظور، جمال الدين، محمد المصري، ط1، دار صادر، بيروت، 1410هـ.
37- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية، للسفاريني، الشيخ محمد الحنبلي، ط3، المكتب الإسلامي، بيروت، 1411هـ.
38- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للحافظ الهيثمي، علي بن أبي بكر، تحقيق: عبد الله درويش، دار الفكر، بيروت، 1412هـ.
39- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية،جمع: عبد الرحمن بن قاسم،وابنه محمد، دار عالم الكتب،بيروت.
40- المخصص، لابن سيده، دار الكتب العلمية، بيروت.
41- مرقاة المفاتيح، للقاري، ملا علي، دار الفكر ،1994م.

ISSN: 2462-2508

42- المستدرك على الصحيحين، للحاكم، لحافظ محمد بن عبد الله النيسابوري، دار المعرفة، ودار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ.
43- مسند الإمام أحمد بن حنبل، إشراف: د. سمير المجذوب، ط1،المكتب الإسلامي، بيروت، 1413هـ. وطبعة أخرى بتحقيق وشرح: أحمد شاكر، دار الكتاب الإسلامي، مصر، 1392هـ.
44- مسند أبي يعلى الموصلي، للتميمي، الحافظ أحمد بن علي بن المثنى، تحقيق: د. حسين أسد، دار المأمون، دمشق.
45- المصنف، للصنعاني، لحافظ أبي بكر، عبد الرازق بن همام، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار المعرفة، بيروت.
46- المصنف في الأحاديث والآثار، لابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، الدار السلفية، بومباي.
47- مشكاة المصابيح، للتبريزي، محمد بن عبد الله الخطيب، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت .
48- معالم السنن، للخطابي، أبي سليمان، حمد بن محمد، صححه: محمد راغب الطباخ، ط1، المطبعة العلمية، حلب، 1351هـ.
49- معجم البلدان، لياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله، دار صادر، بيروت.
50- المعجم الكبير، للطبراني، سليمان بن أحمد، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط2.
51- معجم مقاييس اللغة،لابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط2 مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1392هـ.
52- مناقب الشام وأهله، لابن تيمية، طبع المكتب الإسلامي، دمشق، 1403هـ.
53- الموسوعة الشاملة في الفتن والملاحم وأشراط الساعة، للمبيض، محمد أحمد، ط1، مؤسسة المختار، القاهرة، 1425هـ.
54- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، مجد الدين، دار الفكر، 1300هـ.
55- النهاية في الفتن والملاحم،لابن كثير، تحقيق: د. طه زيني، المكتب الثقافي، الأزهر، القاهرة.
56- نيل الأوطار شرح منقى الأخبار، للشوكاني، محمد بن علي، دار الفكر، 1554م.